هوامش في الجانب الفكري
للسرد المقدس

أ.م.د. رحيم محمد سالم الساعدي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب – قسم الفلسفة

المقدمة :

الثلاثية التي تبهر مخيلتنا ، تلك المتعلقة بالسرد والمقدس والفكر يتحتم أن تعالج بطريقة هادئة مع الاحتفاظ بخصوبة المخيلة التي تعقد الترابط وتقارن وتحلل وتستنتج . وإذ ابتعدنا بالحديث عن ماهية السرد المقدس وتفرعات تلك الماهية ، فانه يجدر بنا كشف الهامش الفكري لذلك السرد ، أو استبطان النص لاستخراج حقيقته وخصوبته ، وهي العملية التي لا يقررها النص السردي المقدس (الموضوع) فحسب بل أيضا تقررها الأنا أو الآخر (الذات) وهي تعني كل ذات قادرة على التعقل أو الفهم أو ربما التصور والتعامل وفق منطق مقبول . ولكن ما الذي يمكن لنا معرفته من صورتي السرد والنص المقدس الذي يخيفنا أحيانا أو يقيد ملامح أفكارنا لاستخراج المغاير أو المختلف ؟

انه ببساطة محاولة للتعريج على الجوانب التي تمثل الفكرة الذائبة في الحكاية في آن واحد فالحديث عن القصص القرآني يمثله الجزء المهم من جواب يأخذ طريقه دائما في الحضور الثقافي والفكري ويشير إلى ان القران كتاب لا يمكنه تقديم المختلف أو الجديد أو أننا لا يمكننا فهم واكتشاف المغاير والجديد والمنتمي إلى الجانب الحداثوي . لكن النظر إلى محيط السرد القرآني ، والتي تمثل عندي هنا الدائرة أو أحاول تشبيهها بما يشبه الدائرة ، وهي الصورة التي يمكنني على الأقل فهم مساحتها ، سوف يحيلني إلى استخراج دوائر عديدة مختلفة ، فاستخدم على هذا النحو منهجية ابنيها على :

١- الخيال ٢- العصف الذهني ٣- المنهج الاستقرائي ٤- استخدام وتوظيف العلوم ٥- إعادة تكرير الصور ودمجها مع بعضها البعض ٦- تطبيق الأفكار ٧- الاستنتاج .

إن استثمار السرد المقدس في القران وهو نموذجنا ، سيعني أننا في سبيل تسليط أدواتنا الفكرية أولا لفصل واستنباط الجوانب الفكرية المختلفة في اي سرد ثم ثانيا لمعرفة الارتباطات التي تتصل بالعلوم – الإنسانية منها – وعلاقاتها والاستفادة منها في قراءة المشهد الفكري والسردي على حد سواء ، وإذا ألزمنا أنفسنا بمثال فان النظر إلى قصة النبي موسى في القران أو التوراة أو ما يتعلق بها من قصص سيعني علاقة وأثر تلك القصة على الأدب العالمي والعلوم والجانب الأيديولوجي ...الخ . وهكذا يمكننا استثمار دلالات السرد في إنتاج المنهج أو الفكر أو الحكمة، هي من المسائل التي تغيب عن أفكار المختصين في الدراسات

القرآنية أو عن الناقدين للنص المقدس من انه لا يتماشى مع روح العصر ومع التطور وانه كتاب جزئي لا يصلح لكل زمان ومكان . اعتقد بان توافق الجانب الفكري مع الجانب السردي للنصوص المقدسة – ولا سيما في القران الكريم وهو مساحة مبحثنا – انما يمثل بعض خلاص القران من التصور الدوغمائي الذي يسهب في تقنيين معارف القران ويحيله إلى مدونة لا تنتج لنا فكرا متماسكا ويسلب عنه تضمينه إلى الأسس العلمية أو المنهجية أو التنظيمية ، وفي هذا المجال الذي حاولت فيه استثمار الحكاية المقدسة أو غير المقدسة للنص المقدس أردت ان احدد النوافذ الفكرية التي لا تنفك عن السرد ، وهي متعددة ومتنوعة ولها هندستها العلمية قبل هندستها الأدبية والفنية والجمالية والبلاغية ويمكن عدها بمثابة التوظيف العالي لبناء ميتافيزيقي معرفي يخص النص المقدس والذي يتمثل في بحثي بالقران

مفهوم السرد :

في الصحاح ورد(س،ر،د) درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقيل سردها: نسجها، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد الثقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث: إذا كان جيد السياق له، و سرد الصوم: تابعه، وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة، وهي: ذو القعدة، ذو الحجة والمحرم، وواحد فرد: وهو رجب [١] ، والسرد هو معنى جامع يمكن ان يتضمن كل كلام ذي طبيعة إخبارية تأطر ضمن مفاهيم متعددة سواء حكاية أو قصة أو خبر أو سيرة [٢] ، ويفسر مصطلح (السرد) اصطلاحا في عدد من المعاجم الفنية المتخصصة على النحو التالي: [٣].

١. أ. "السرد Narrative : هو المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.

ب. "القص Narration :استعراض لأحداث ماضيه كلاما، وقد يوجد ذلك ضمن سرد طويل كالقصة أو الرواية أو ضمن حوار المسرحية لتعريف الجمهور بأحداث لم يشهد تمثيلها على خشبة المسرح مع مراعاة التسلسل الزمني، وان تأخذ الأحداث بعضها بحجز بعض .

٢. السرد Narration : خطاب مغلق ، حيث يداخل زمن الدال ، وهو خطاب غير منجز ، وأيضا (قانون السرد)، هو كل ما يخضع لمنطق الحكي، والقص الأدبي ، أي قانون العلة والمعلول والسبب والنتيجة.

ويعد السرد القصصي فنا قائما بذاته وليس علما وهذا لا يعني انه تم الحكم علينا بالإخفاق عندما نحاول صياغة مبادئ عامة لذلك ، علما ان هناك عناصر منظمة في كل عمل فني وليس بمقدور النقد الأدبي أن يتجنب مسؤولية محاولة توضيح النجاحات والإخفاقات الفنية بالإشارة إلى المبادئ العامة [٤]. وعند الحديث عن أقسام الزمن السردي

فانه، يعد الشكلانيون الروس من أوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في دراساتهم السردية لأهمية هذا المكون في المسار السردي للقص، وميزوا بين المتن الحكائي، والمبنى الحكائي فالأول لابد له من زمن ومنطق ينظم الأحداث التي يتضمنها أما الثاني فلا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية قدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعا للنظام الذي ظهرت به في العمل[٥]. إن مدار مفهوم السرد عند الروس، هو الثنائية التي تبنوها في دراستهم له وهي ثنائية (المتن الحكائي/ الفابيولا) و(المبنى الحكائي/ السوزجيت) ، وهناك عدة تعريفات للسرد عند الروس، من هذه التعريفات ما يأتي [٦] .

١. السرد هو طريقة الراوي الذي يحاول أن يعرفنا حكاية معينة وذلك باستعماله كلمات بسيطة وبأسلوب تخيلي يراعي فيه نظام تتابع الأحداث .

٢. السرد هو قرين الفابيولا (القصة) ومعناه الإخبار عن الأحداث، فهو مجرد حكاية تتناول درسا أخلاقيا وتخبر عن وقائع قامت بها شخصيات غير بشرية .

٣. السرد هو الإخبار عن الحدث الموضوعي بالإشارة إليه، بان تنبئ عن تقلباته الأساسية ، فيطرح أمامنا الفعل بوصفه شيئا ينجز على مرأى منا ، وهذا التعريف يجمع بين مفهوم الفابيولا من حيث هي مادة القصة المكتوبة من تتابع الأحداث ومفهوم السوزجيت (الخطاب) بوصفه طريقة لعرض تلك المادة .

٤. الإخبار عن سلسلة متصلة من الحوادث والوقائع المقترنة بتصرفات الشخصية، ودوافع أفعالها .

٥. إن السرد القصصي هو إخراج الواقعة زائدا الطريقة التي تتم بها هذه الواقعة .

٦. هو سلسلة من الحركات، تصاغ وتكتسب تجسيدها المادي في الكلام الفني في تتابع العبارات، وهذا التعريف يعلي من شأن الصياغة اللفظية للحركات، وهو يقابل مفهوم السوزجيت /المبنى الحكائي .

ويرى بعضهم أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة من طريقة قناة الراوي والمروي له ، فالقصة لا تتحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل ، والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون وهذه الطريقة هي "السرد"، الذي يعتمد عليه في أنماط الحكي وهو الكيفية والطريقة التي تحكى بها القصة، بحيث يتكفل السارد بانتقاء واختيار الوسائل التي بها يقدم للقارئ ، المادة المحكية ، فهو يتطلب عقدا يتجمع فيه أربعة أقطاب(الكاتب، القارئ الشخصية، اللغة) ، وكلما اختفى واحد من هذه الأقطاب ، انتفى العقد وبطل السرد [٧].

السرد في القران

خصائص السرد القرآني : أشار صاحب مختار الصحاح إلى قول (قص أثره) أي : تتبعه (الكهف – ٦٤) ، والقصة هي الحديث والأمر، والفرق بين (الَقصص) بفتح القاف ،

و(القصص) بكسر القاف ، أن كلمة (الَقصص) بالفتح تشير إلى طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث، أما (القِصص) بالكسر فتشير إلى الأحداث والأخبار والأمور، التي جمعتها القصة وحوتها ، والقرآن الكريم لم يستعمل لفظ (القصص) إلا بالفتح؛ ولعل في ذلك إشارة إلى تميز طريقة القرآن وأسلوبه في عرض هذه الأحداث والوقائع التي تضمنتها قصصه [٨] . ويبرز من خصائص القران السجع والتشبيه والاستعارة وتكرار المعاني والإيجاز وطرح الأمثال وأنباء الغيب والقصص والعلوم الإلهية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية . والقصة كانت أول رفيق صحب الإنسان منذ خطواته الأولى على هذا الكوكب [٩] . كما ان القصص القرآني كله عر ض لأحداث تاريخية مضت فهو ورقة تاريخية من أوثق ما بيد التاريخ من وثائق [١٠]. وإذا ما أردنا المقارنة بين القصة التوراتية والقرآنية نجد ان التوراتية تسعى الى محاكاة حرفية الواقع التاريخي عكس القصة القرآنية التي تتعالى على هذه المحاكاة [١١] . لان القصة القرآنية لا تعنى في عرضها لأخبار الأمم السابقة بتتبع تفاصيل الأحداث ، والوقائع التاريخية ، وإنما تسوق هذه الأحداث بالقدر الذي تتحقق من خلالها الغاية الكبرى وهي الهداية والبيان ، فعندما نقول إن القرآن لم يلتزم السرد القصصي ، فإنما نقصد أنه لم تكن عنايته الأولى موجهة إلى نقل وتسجيل الأحداث التاريخية ، بل نجده ينتخب مواقف وأحداثا ، ويعيد أحياناً أجزاء من هذه المواقف والأحداث ويفصل فيها في مكان ، ويختزل منها في مكان آخر إلى غير ذلك [١٢].

والنص القرآني نص مقدس وليس مجرد نص أدبي فني ، من هنا كان التركيز على إبراز الأهداف والعبر من كل قصة لتعزيز الجانب القيمي ، ولا يتبع (القران) في ذلك أسلوب السرد التاريخي فقط ، فالنص القصصي هو نص ديني ، وليس مجرد أحداث تاريخية [١٣]. ويتضمن السرد القرآني القصة والمثل وأخبار الأمم السابقة من غير مجرد الحشو أو سد الفراغ فالقصة القرآنية لا تجنح إلى الأسطورة ولا إلى عالم الخيال الجانح وهي ليست عمل فني لا يهتم إلا بتوزيع الزمن وتأليف الأحداث لان القصة القرآنية في حقيقتها قصة حقيقية والقص في القران لا يحدد خطط جامدة لفن القصة ولكنه يوصل تخريجات سردية تتبلور فيها القصة الواحدة في صور تجعل من القص القرآني فنا مفتوحا على التنويع يراوح بين القصة والموقف [١٤]. إن السرد القرآني يوصف بالإيجاز الذي قد يأتي بالإشارة أو الإيماء كما في ارم ذات العماد وسورة أصحاب الفيل ومن الإيجاز الاختصار في قوله تعالى (الم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) بالإضافة إلى ان السرد القرآني متشابك ومتداخل ، فالقصة تأتي في أكثر من موقع في البداية أو الوسط أو من النهاية بحسب السياق، مما يعني مراوحتها بين القصر والطول، ومن تلك الخصائص أيضا السكوت عن بعض الأحداث ليكون المتلقي شريكا في إقامة القنطرة بين المشهد والمشهد الآخر وشريكا في تخيل الحدث

، والفراغات النصية أو الفجوات والتي تترك مساحات فارغة للعقل هي فراغ بين البنية السطحية والبنية العميقة وتسمى بالفجوة أو مسافة التوتر [١٥] ، ولا يخفى ان الحدث في القران يتشكل نسبة كبيرة من صورتين مختلفتين وان كانتا على شيء كبير من التماثل والتماس[١٦] .

ويذكر صاحب كتاب دراسات فنية في قصص القران ، ان القصة في أوسع دلالاتها عمل فني قائم على بناء هندسي خاص يصطنع كاتبها جملة من الأحداث أو المواقف والأبطال والبيئات عبر لغة تعتمد السرد أو الحوار أو كليهما وتتضمن هدفا فكريا محددا يخضع الكاتب عناصره إلى ما هو ممكن أو محتمل من السلوك وذلك على وفق عملية اصطفاء خاصة للعناصر المذكورة [١٧]. ومن خلال دراسة الرؤية السردية القرآنية نلاحظ هيمنة الرؤية المحايدة على الحكي في القصص القرآني وفي هذه التقنية يتم تنظيم الحكى من موقع خارجي بينما تترك شخصيات السرد تتحدث بأصواتها دون تدخل مما يترك انطباعا لدى المتلقي حين يجد نفسه مشاركا في الحكي بوصفه مشاهدا حاضرا ومستمعا لما يجري من حوار وتتجلى هذه الرؤية في وظيفة الدعوة من قصص الأنبياء وما يصاحبها من جدل التكذيب [١٨]. ان الميل الى القص القرآني بالرغم من عدم سهولته يرجع إلى تناوله عللا مختلفة ، منها العلة الوجودية كما في بداية الخليقة، والعلة الدينية وتمثلت بالكتب السماوية التي تستند على القصص القرآنية ، والعلة الفنية ففي القصة متعة السرد والإيقاع [١٩] .

عناصر القصة القرآنية[٢٠]:

للسرد القرآني مجموعة من الأسس التي تشكل المحور للفهم السردي للكتاب المقدس ، وهي عناصر محورية تتسم بكونها شاملة ترسم تصورا عاما لديكور القص القرآني ومن ذلك :

١- الشخصية[٢١] :

فالقران لا يعترف بالفصل بين عنصري القصة (الحدث والشخصية) بل بمزاوجتهما يحرص القران على تأكيد وحدة الحدث ، وان يكون الحدث في القصة ممتدا من بدايتها إلى نهايتها له بداية ووسط ونهاية .معظم القصص القرآني يقوم على المزاوجة بين الحوار والسرد [٢٢] .

وللشخصية السردية في القران دور الفاعل أو دور المنفعل ، وفي كل تجلياتها تبرز اغلب الشخصيات القرآنية بحملها مواصفات الذات العارفة والشخصية الحكيمة ، وتبرز بشكل :

ا- شخصية جماعية ب- شخصية مفردة ، فالشخصية الجماعية ربما نلمسها بقولهم في القران (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)[٢٣] وفي هذا النص وغيره تبرز الشخصية العامة بالإضافة إلى محرك تلك الشخصية العامة وهو الشخصية الفردية الذي هو موضوع العلم . وهناك شواهد في بني إسرائيل وذبح البقرة أو محاجة الفرعون أو السرد الخاص بالتيه أو إلقاء النبي موسى في البحر ...الخ وهذا ينسحب على قصص محاجة إبراهيم مع النمرود وأدلته لإثبات الله وقصص مريم الشخصية المفردة أو الشخصية (الأنثى) والشخصية (الطفل

= المسيح) مع الشخصية العامة (القومية = قومها) ، وهكذا مع زكريا ولوط والنبي محمد ونوح وصالح وشعيب وادم وسليمان وداود ويوسف وكلها تعبر عن نوعين من الشخصيات هي المفردة والجماعية المجادلة أو المحاورة أو الخيرة أو الشريرة وتمتاز المفردة بوسم بشبه العلم المطلق في مقابل ضعف وتيه وجهل الشخصية الجماعية أو الموقف الجماعي .

٢- **الحدث** : ويتكون من انفعال ومشاعر ، والذي يبرز في سردية أم موسى وإلقاء ابنها في الماء وهو ما ترك أثرا في الأدب العالمي فيما بعد ، وأيضا الانفعال في صورة ذبح إبراهيم لابنه أو مشاعر وأحاسيس قصة مريم أو الحدث الخاص بالطوفان وصراع الابن مع أبيه ، إلا ان أكثر السرديات التي برزت للحدث والمشاعر هي قصة يوسف الصديق . وبقصة يوسف غلب السرد على الحوار ، ونلاحظ ان الحوار السردي يتمثل بكلمات (قال ، وقالوا ، وقلن ، وقولوا ...الخ) [٢٤]. ويتحتم علينا قراءة الحدث من زاوية المشاعر والمعرفة الخاصة بالأحاسيس في صفحاتنا القادمة . إن الحدث مثلا يتكرس في الجانب المعرفي بدعوة إبراهيم لقومه بالتفكير من خلال توظيف حواسهم، وهو دليل مهم على أهمية توظيف الحواس في تعليم التفكير؛ لأن الحواس هي النافذة الأولى التي يطل الإنسان عبرها إلى عالمه المحيط، ولهذا نجد أن القرآن الكريم اهتم بسلامة الحواس وأسقط صفة الإنسانية عن كل من قام بتعطيل حواسه ونعتهم بالبهائم، لا بل وأضل سبيلا (الأعراف -١٧٩) ، فالإنسان يشترك مع الحيوان في الحواس، بل قد يفوق الحيوان أحياناً الإنسان بما يملك من حواس تمنحه القدرة على الدفاع عن نفسه، ولكن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو قدرته على التعقل والإدراك والتفكير[٢٥] .

٣- **الزمن** : يتردد في الصورة القرآنية (عشاء يبكون) أو (كما في لبثوا) أو (المواقيت) ، والنسبة إلى علاقات الترتيب بين زمن القصة والسرد فكثيرا ما تبدأ القصص باستباق يهيئ نفس المتلقي ويوجه توقعاته كما رأينا في قصص ادم (ع) . وللاستباق خصوصية في انفتاحه على المستقبل البعيد المتمثل بالقيامة كما في قصة ادم من سورة طه (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) أو في قصة ذي القرنيين من سورة الكهف [٢٦]. ان ترتيب السرد يرتبط بالماضي والمستقبل من خلال الحركة السردية وموقعها من الصيرورة الزمنية التي تتحكم فيها القصة من خلال رصد المتغيرات الزمنية التي تطرأ على الخط السردي الذي يعمد إليه الراوي [٢٧] . فالقصة القرآنية لوجودها في فضاء النص القرآني تخضع لزمنين مختلفين الأول يتعلق بزمن القصة القرآنية والثاني بزمن النص القرآني الذي يبدأ مع الدخول الفعلي في عالمها ، وزمن النص القرآني الذي يحيط بزمن القصة ويحتويه ، ويمكن ان نعده زمنا حاضرا للسرد أو زمنا أول تقاس المفارقات ت الزمنية الكبرى بالنسبة إليه كما في قصص سورة القمر [٢٨] .

وبشكل عام يتعامل النص القرآني مع التاريخ بانتقائية ولا يراعي التسلسل الزمني للأحداث[٢٩].

٤- **المكان** : ان مما يلاحظ على السرد القرآني هيمنة ثنائية السماء والأرض على البنية المكانية في القصة القرآنية ولا وجود للاجترار في القران [٣٠]. والمكان يتحول في السرد القرآني إلى منظومة معارف فكرية واجتماعية ونفسية وروحية ، فالأماكن التي وصفها القران بالأهمية الروحية مثل قاب قوسين أو مواقع النجوم أو مكان الشجرة (الملاصقة لبداية الإنسانية) أو دلائل الأماكن التي عاشت بها الحضارات الأخرى والتي يصفها القران دائما بكونها توأم العبرة والموعظة هي أماكن معرفية أولا بالإضافة إلى أماكن أخرى تتواءم والموضوع الذي ارتبط بها سواء أكان المعرفي أم النفسي أم العلمي أم الاجتماعي ....الخ .

٥- **الحوار** : ان من أساليب التربية العقلية في القرآن أسلوب الحوار والجدل والحوار وهو محادثة بين طرفين أو أكثر ، يعرض فيها كل طرف أفكاره ، ويبين موقفه، ويقدم قرائنه ، بقصد توضيح فكرته، وتدعيم رأيه ، أو الوصول إلى نتائج ، أو قناعة مشتركة، وتغليب رأي على آخر، أو ترجيح فكرة على أخرى والحوار كأسلوب من أساليب القرآن الكريم هو كل نداء ، أو خطاب، أو سؤال يوجهه القرآن الكريم، أو يحكيه موجهاً إلى منادى أو مخاطب، أو مخاطبين، بقصد توجيه [٣١] والحوار نجده في مساحات مختلفة تتميز بجانبها المعرفي كما في حوارات (الخضر مع موسى وإبراهيم مع إسماعيل ورب العالمين مع إبليس ومن الأمثلة الكثيرة في القران (... إذ قال ربك) ... و(قال إنا خير منه) ...و(قال كم لبثت) و (قال هل أتيتما طوعا أو كرها) و(فقال الذي عنده علم من الكتاب) ....الخ . وغير ذلك الكثير ، وتمثل جنبة بلاغية في السرد القرآني ومعرفية . وفي القران يوزع الحوار على مكي القرآن ومدنيه ، والقسم المكي منه حصل على نصيب الأسد ،مع ملاحظة ارتباط الحوار بالقصص القرآني الموزع على مساحة واسعة في القرآن المكي أكثر مما هي عليه في القرآن المدني ، لأسباب ترتبط بالدعوة ، فبعد أن انتشر الإسلام واستقرت دعائمه في نفوس أصحابه ، وخفت صوت خصومه، ووصل أصحاب هذه الدعوة إلى الإقرار والتسليم ، بعد حدوث كل ما سبق تقلص ظهور الحوار ، ومن مميزات الحوار أنه يعرف بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية تُطرح التشويق، وشحذ الذهن ، كما ويحث على الانتباه ، ويغري السامع بالمتابعة ، وهذا مما يبعد الملل ويجدد النشاط وحتى يكون أسلوب الحوار أسلوبا ناجحا لابد من الابتعاد عن الهوى وتنحية مشاعر البغض والكراهية جانبا وتجنب تحريف الكلام وتبديله، والالتزام بتقديم الأدلة الصحيحة التي تبعدنا عن صور وممارسات التفكير الخرافي وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم ملازمة لكلمة أخرى وهي كلمة الجدل وذلك في قوله تعالى في المجادلة قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا . إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)(المجادلة /١)[٣٢] . إن تنوع مستويات التلقي نجم عنه اشتمال الخطاب القرآني على جميع طرق التصديق والاستدلال، وذلك لمخاطبة كلّ صنف من المتلقين حسب طباعه، لأن الطباع لا تستوي في التداول البرهاني، ثم ان غاية القرآن تعليم النّاس تبعا لطباعهم وتبعا لمستوياتهم، وهذا يعني ان المخاطبين بالحجاج على أصناف، ومن هنا اختلفت الآليات التي خاطب بها القرآن متلقيه ، وقد ارتبطت معظم البنى الحجاجية في القرآن بقضية التوحيد التي بعث من أجلها كلّ الأنبياء والمرسلون ، وكان للبلاغة القرآنية وظيفة هامة في بلوغها إلى نفس المتلقي، بتقديمها الوسائل الإقناعية التي تفي حاجاته في كلّ عصر فضلاً عن استغلال سمات جمالية تضفي على الخطاب سمات الجمال، أي الإمتاع كما ان الجدل القرآني مرتبط بالبلاغة، ولهذا اعتمدت البلاغة القرآنية على الجدل كوسيلة من وسائل الإقناع بالحجة والبرهان، لتقرير الحق ودفع الباطل [٣٣].

٦- **الأسلوب:** كما في مقطع من صورة سردية خالصة (وراودته التي هو في بيتها) .

٧- **الصراع:**

ويقسم إلى قسمين :أ- صراع داخلي : وهو ما يدور في أعماق الشخصية من الداخل ب- صراع خارجي : وهو ما يدور خارج الشخصية في البيئة المحيطة بها . وهناك ثلاثة ميادين يشتبك فيها الإنسان باستمرار هي: "صراع متصل مع نفسه، ومع الناس ومع الطبيعة [٣٤]

أنواع السرد القرآني :

هناك نمطان من الخطاب القرآني هو المروي والمحول والأخير كثيرا ما يرد بصيغة (وأوحينا) لاستحالة الفصل بين السارد والذات الإلهية والمؤلف الضمني فالله سبحانه مهيمن على النص كهيمنته على الكون انه خالق الكون والحدث السارد في القران هو الله العليم الذي هو بالضرورة السارد العليم الذي يدرك أكثر مما تدركه الشخصية [٣٥].

إن السرد القرآني لا ينسحب على المجالات التعبيرية الشخصية أو المكونات الخاصة بالسرد وإنما إلى مجال اللفظية القرآنية وهناك تنوع في السرد القرآني ، (مثل السرد الإيقاعي والإنشادي والدائري والاضماري والمشارك) [٣٦] . وأيضا هناك السرد الوصفي ، فمن مستويات السرد الوصفي القرآني هو الترغيب والترهيب وهو ذكر ما ينتظر المؤمنين من خير في الحياة الدنيا، ونعيم في الدار الآخرة جزاءً بما كانوا يعملون ، فالقصد منه حث المؤمنين وتشجيعهم على تأدية العبادات والمعاملات بشكل صحيح ومنه تخويف بالعقاب في الآخرة وهو الأكثر، كأوصاف جهنّم وعذابها وأوصاف القيامة وأهوالها ، وتأمل القرآن تجد الوعد مقروناً بالوعيد، قد ذُكر أحدهما اثر ذكر الآخر ، ليجمع بين الترغيب والترهيب، وليتبين أحدهما بالآخر [٣٧]. اما المكون السردي الاضماري فنجده عندما تتغيب أجزاء مضمونية معينة بقصدية فنية عالية غايتها إشراك المتلقي في التأويلية النصية بحيث تصير

القراءة على وفق ذلك تأويلا لما يقال وراء ما قيل ، والسردية الخطابية في القصة القرآنية تعتمد على تقنية الإضمار أو الإيعاز ، ويظهر السرد الاضماري في موضعين هما القصدية الفعلية التي تظهر في حذف ثلاثة مفعولات مثلا من قوله تعالى (ما يسطرون – فستبصر ويبصرون – لو تدهن فيدهنون) وموطن القصدية الاسمية [٣٨]. ثم ان هناك أنواعا من السرد والقص القرآني منها القصة المغلقة أو المكتملة التي جاءت كاملة في سورة واحدة في القران الكريم ولم تتكرر مثل قصة يوسف وقصة أصحاب الكهف وقصة سليمان ، والنوع الثاني يسمى بالقصة المفتوحة التي تتعلق بنبي أو رسول وهو المنثور في أكثر من سورة [٣٩] .

وعند النظر بشكل شامل الى القص والسرد القرآني سوف نلاحظ تنوعه بناء على ما تقدم وان فيه مساحات سردية مختلفة يمكنني وصفها بـ :

١. السرد الواقعي : لا يتحدث إلا عن قصص تحمل دلالات واقعية مهمة ولها وجودها التطبيقي الذي غير المجتمع .
٢. السرد المعرفي : وهو سرد يحمل البذور والمشاريع (الفكرية –المنهجية – التنظيمية) .
٣. السرد التعليمي : واليته أخلاقية وهو سرد يتدرج في إعادة هيكلة الأخلاق والفكر الإنساني ، كما في أسلوب المحاورات والحجاج .
٤. السرد القومي : ذلك الذي يخص المخاطبة المقدسة للأمم ويتكرس في مفردة يا قوم او مفهوم التفضيل على العاملين .
٥. السرد الميتافيزيقي : ويشمل قص العوالم اللامرئية المختلفة ، والعالم الآخر وما بعد التاريخ وتاريخ المستقبل والغيب .
٦. السرد التكويني : ومادته بداية الخليقة .
٧. السرد الوجودي :وينطلق من التصورات الخاصة بالذوات المفردة أو ذوات الأمم .
٨. السرد الرمزي :وهو تكثيف فكري مجاله التأويل غالبا ، ومنه العصا الخاصة بالنبي موسى ، والتي حملت الدلالات الرمزية المفتوحة واستثمر هذه الرمزية فرويد بطريقته العلمية .
٩. السرد المستقبلي : ودلالته أسلوب الشرط أو استخدام الآليات المستقبلية .
١٠. السرد الحيوي الديناميكي : وأساسه الحركة المستمرة الديناميكية في الحدث والمتغيرات السريعة الكبيرة كما في قصة موسى ومتغيرات الطبيعة والسحر والهجرة والقبس والثور والبقرة او الصورة السريعة لقصص الحروب في السرد القرآني أو حالات العقوبة مثل الصواعق وهيجان البحار وابتلاعات الأرض وتنقلات ذوي العلم في الطبيعة .
١١. السرد المكرر : وهو يشمل إعادة تناول القصة القرآنية في مواضع مختلفة وفيه

خواص مهمة مختلفة .

١٢. السرد الإلهي : هو ذلك المتعلق بالملكوت الإلهي ، بمعنى اننا يمكننا الالتفات إلى الطرف الآخر من القصة وهو الحدث المرتبط بالذات الإلهية وليس فقط الخاص بالشخوص التي هي ركن من أركان القص القرآني .

١٣. السرد الجزئي : ويعتمد على شذرات القصة أو تلميحاتها فقط ، والتي تعطينا مؤشرات وإيحاءات مفيدة ويترتب عليها الزيادة في توضيح مشهد السرد . وأساس وجودها الحدث فهي ليست شذرات تخص النصح والإرشاد أو الترهيب أو الترغيب أو الدعوة إلى التفكير أو الإشارة العابرة في القران ، بل هي الحدث الذي يرسم الصورة التي تحتاج إلى أخبار ، وان كانت قصيرة ، أو غير مكتملة ، ومن الأمثلة الكثيرة قوله تعالى :

- (والذي قال لوالديه أف لكما) (الاحقاف – ١٥)
- (إن تمسسكم حسنة تسؤهم) (آل عمران – ١٢٠)
- (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين) (الكهف – ٤٩)
- (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) (القيامة – ١٠)
- (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم) (المجادلة – ٢)
- (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) (غافر ٢٨)

منهج القصص القرآني [٤٠].

يمكننا تمييز مفردتين للمنهج هنا فالأولى تتعلق بالخطوات التي يمكننا الاستفادة فيها من سردية القران لنتمكن من وضعها بصيغة منهج بخطوات واضحة ، اما الأخرى فهي طريقة فهم السرد ويكون بمناهج تساعدنا على تحليل وتفسير واستخراج النتائج المعرفية أو السردية المهمة وتوظيفها في نطاق العلوم الأخرى . ومن تلك المناهج :

١- المنهج النفسي وهو يبرز تصوير طبائع البشر وتمثيل نفسياتهم ومشاعرهم ويبرز الجوانب السلوكية للإنسان والدوافع الدينية والروحية وتوافق الشخصية بين الجانب المادي واللامادي ، كما في (نفسية أم موسى بعد ان ألقت ابنها في اليم وأصبح فؤادها فارغا ....)[٤١] و(نفسية إبليس قال ما منعك الا تسجد ....)[٤٢]

٢- المنهج الحسي التجريدي : وهو يخص تعامل الإنسان مع المعاني المجردة لإدراك الغايات والارتقاء من عالم المحسوس إلى المعقول كما في قوله تعالى والله الذي أخرجكم من بطون ..... و(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)[٤٣]

٣- المنهج الديني : وهو توجيهي يحث على الأخلاق ....(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها ....)[٤٤] تتكون الصورة في القران من المجاز والاستعارات وأصناف التشبيه والكنايات

، وقد أصبحت ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية ، وهي مصدر للتأمل ومنجم للعواطف والأفكار. من جمال القران الانسجام اللفظي إي التجانس التام بين اللفظ والمعنى ويتسع النص القرآني لأكثر من معنى وفيه إمكانات عديدة [٤٥] . وهناك منهجيات الحوار الجدلي في القران والمنهج الاستقرائي ، والمنهج التنبؤي والاستدلالي ، وكلها وغيرها أيضا يعتمد على السرد المقدس ، ولعلنا سنتطرق إلى مناهج معرفية بخطوات علمية مشتقة من السرد القرآني.

السرد المقدس :

وتأسيس المنهج في القران : احسبها مغامرة ان أتحدث عن المنهج العلمي المشفوع بالسرد المقدس أو القصة القرآنية أو مناهج القران ، فالإطلالة الأولى لمخيلتنا لا تهبنا القدرة التي تحيلنا على استيعاب يمكن إنضاجه ويتصل بوجود تبويب يشير إلى المنهج أو طريقته والياته في القران بشكل مباشر . مع هذا فالمحاولة يجب ألا تعاق بردة فعل دوغمائية متعالية لا تنتمي إلى البحث العلمي ، وإذا انطلق البحث من مفهوم المناهج في القران فذلك يعني الاستمرار بمحاولة استنباط العديد من المناهج التي تتوزع في امتدادات القران وهو ما سوف أتابعه في بحوث أخرى إن شاء الله . وإذ انتمت هذه المقالة إلى محاولة تدعي الجدية في تناول نصوص توجب ان ينظر إليها بشكل مغاير ، فان ذلك يتطلب ان ينظر لتلك الأوراق أيضا بشكل متأن وغير عجول تحقيقا للبحث العلمي والموضوعي . إن التغافل عن دور السرد القرآني في تقديم المعرفة أو الدلالة عليها ، وقولبة القران بنمطية الأدب أو البلاغة إنما هو بتر لمعارفه العديدة ، ويمكن الفرد تناول الأبعاد الثنائية أو الثلاثية أو الرباعية التي تنطوي عليها الصور الكثيرة في ذلك الكتاب المحفوظ ، وهي تثبت دور القص القرآني في التصوير ومنه صور العذاب مع صورة الزمن وصورة الحس بالتزامن مع الأرضية الغيبية القرآنية المفعمة بالميتافيزيقا التي تتعالى على الزمان والمكان وهو ما يتراءى لنا أيضا في صورة الجنة وصورة الأبد (ديمومة الزمان المطلق) مع صورة الحس والمشاعر المختلفة في ذينك المفهومين المتلازمين (الزمان والمكان). ان الحديث عن الأبعاد القرآنية المختلفة من الجانب البصري أو الفكري يمثل أيضا طفرة في العلوم المختلفة بالإضافة إلى أبعاده الفكرية المختلفة ، وفي الجانب أو المنهج الشمولي للمعرفة القرآنية سواء تلك التي تعتمد على السرد أم لا ، فإنني أتوقع ان تكون الأبحاث القرآنية في المستقبل القريب على أساس :

أولا: رسم أبعاد الصورة : من جوانب الحواس (صورة– ملمس – رائحة – تذوق – سماع). والاستناد إلى جانبين من السرد الأول القصة المتعارفة في القران والثانية شبه القصة أو الخبر الروائي القصير بدلالاته العديدة .

ثانيا : تضمين العمليات الفكرية والافتراض المبني على أساس الحدس والبيئة الثقافية التي تستند إلى التنمية المستدامة .

ثالثا : الاستفادة من التطور العلمي بحلحلة الرموز الدلالية في السرد القرآني ، واكتشاف مغاليق الأحداث التاريخية التي أشارت لها القصة القرآنية بطرقها المختلفة .

ومثال ذلك ما يمكن توظيفه في قصة الكهف التي يجب بناؤها معرفيا لاكتشاف أسرارها على بحث الجوانب الحسية فيها من معرفة طبيعة المكان والزمان، ومعرفة العناصر المادية في القصة من الألوان والأشكال وطبيعة البيئة، ومعرفة الأدوات التي في القصة ، ومن جهة أخرى معرفة طبيعة جميع الأشخاص في القصة وأرضيتهم الفكرية والنفسية ودراسة المجتمع ، كما يجب توفر معرفة بالفسلجة والمعرفة الميتافيزيقية ومقارنة كل ذلك من زاوية الجانب الفكري بالاستعانة بقاعدة البيانات الثقافية الواسعة ويبقى ان كثيرا من النتائج يمكن الحصول عليها بوساطة الحدس أو الفكر أو كليهما . هنا يمكننا رسم صورة ثلاثية أو خماسية أو حتى سباعية لمشهد أصحاب الكهف فيحيط العقل بوضوح بأسرار تلك القصة أو غيرها في القران الكريم . ونحن أمام أفق معرفي لا متناه وذلك هو الوصف الذي قد يفسر كينونة القران الكريم ، وما أردت من لفظة المنهج (كما افهم) هو تلك الخطوات المتسلسلة بطريقة منطقية مترابطة والتي تخلص إلى نتائج تعمل على حلحلة أزمة أو تقديم طرق عملية جديدة أو كشف لمعطيات علمية واجتماعية أو هو في القران عملية يراد منها السيطرة على المشكلة أو افتراض المشكلة وتذويبها وإيجاد الحلول لها .

خصائص السرد والمنهج القرآني : بالدخول مباشرة في خصائص المنهج القرآني المغلف بالسرد سنكتشف ان هناك جملة من العناصر المميزة للمنهج أو المناهج في القران منها :

١. ارتباطه بقصة سردية واقعية معاشة في القران ، فهو حل لازمة أو فروض لمشكلة وهي تتعدد بعدد الأزمات أو المشكلات التي طرحها القران ، ومن ذلك مشكلة النبي إبراهيم في البحث عن الخالق ، والقحط في مصر ومنهجة وحلحلة المشكلة على يد يوسف بطريقة المنهج الافتراضي أو المستقبلي أو الميتافيزيقي أو التأويلي ، وكل هذا وغيره لا يجانب أو يتعالى على الجانب العلمي فالخطوات بحد ذاتها تمثل فعلا إجرائيا تنفيذيا لحل مشكلة واقعية وبطريقة تنظيمية تحتاج إلى ان نرتب تسلسلها وقد قادت إلى حلحلة أزمة ما بطريقة ناجحة وبخطوات تراتبية عقلانية .
٢. ان مواصفات تلك القصة أو ذلك السرد ترتبط بشخوص مقدسة فضلا عن كونه نصا مقدسا ، وذلك يقود إلى إمكان الاستفادة من الحادثة التاريخية بوصفها حكاية يمكنها تدعيم النص المقدس بمعلومات تقوم بإكمال رسم الصورة العامة وأيضا يمكن الاستفادة من التطور العلمي بتذليل عقبات القص والسرد التاريخي وفتح مغالقه .

٣. على وفق النقطة السابقة يمكننا الاستفادة من قدسية النص أو القصة بالتعامل معها على وفق كونها نمطا ثابتا من المعارف لا يمكن سلب القدسية منه والاستفادة من النتائج التي يتوجب علينا استخلاصها بطرق شتى .
٤. اعتماد المنهجية الثنائية في القران الكريم أو الثلاثية (فقد يشترك منهج أو أكثر) ، فالمنهج المقارن مثلا يتواشج والمنهج الاستدلالي وهذا ما يشمل أيضا المنهج الافتراضي المستقبلي أو المنهج الميتافيزيقي التأويلي .
٥. ربما يقوم القران بإلغاء الفروض في بعض الأحيان ، فالمنهج بشكل عام يبدأ (من المشكلة ثم وضع الفرضية أو الفروض ثم اختبارها ثم الحلول ثم النتائج وبعدها مراجعة النتائج) . فقد يختصر المنهج في قاعدتين فقط أو أكثر ، وهذا ما تنبه لمثيله سابقا ابن سينا والغزالي فيما يخص حذف المقدمات في القران (كما يروي محمد أبو زهرة في تاريخ الجدل) فيقول ابن سينا ان الناظر في القران الكريم يرى أكثرها قد حذفت فيه إحدى المقدمات كما قال الغزالي ان القران مبناه الحذف والإيجاز [٤٦] .
٦. إذا كانت تنوعات المنهج في القران ترتبط بوجود مشكلة (اجتماعية على الأغلب) مع توفير الحل لتلك المشكلة فانه علينا ان نفرق بين النص القرآني بعده نصا فقط وبين النص الذي يتحدث عن خطوات حل لازمة أو مشكلة ما ، كما يجب ان نفرق بين القضية المنطقية في القران وهي مقدمة تحمل موضوعا ومحمولا والمفردة او الخطوة التي تدرج ضمن المنهج في القران .
٧. يرد اسم المنهاج في القران ربما بصورة فيها بعض التفضيل والشمولية على لفظ المنهج الذي تعارفنا على تسميته اليوم .
٨. المنهج يعمل على تبويب فعل الإنسان الذي يتوجب ان يتخذ القرار الأفضل أو الأنسب أو الأصلح .
٩. إن المناهج النفسية والأخلاقية والدينية والاجتماعية –بعدها آلية متسلسلة تنظم السلوك الإنساني – تبدو كما نراها في القران أكثر من المناهج العلمية ، ومع ان المنهج التجريبي في القران والاستقرائي والفرضي والتنبؤي والمستقبلي والمقارن والاستدلالي وغيره يبرز بوضوح الا ان بعضا من التفسير يعود إلى ان تطبيق المناهج الإنسانية وتفعيلها يساعد على تنظيم العلاقات الإنسانية والمجتمعية ومن ثم إنتاج مناهج علمية مختلفة ، واعتقد ان نمو بعض المناهج الفكرية والعلمية وتبادل الخبرات العلمية وتدريسها في البيئة الإسلامية قاد جابر بن حيان وابن الهيثم والأطباء إلى تنمية المنهج التجريبي الذي استثمرته أوربا بشكل كبير وأضاعه العرب بانشغالهم بالصنعة الكلامية أكثر من التجريبية ، وتقاطعت مع التجريب والتجربة في ذلك الوقت سلطة الحكام الذين ترعبهم

المفاجئة لا سيما اذا أمكن لتلك المفاجئة تغيير الواقع أو الإضرار بسلطة الحاكم . فالقاعدة الأساسية لإنتاج المناهج المختلفة هو بناء المجتمع المنتج للمناهج العلمية .

١٠. هناك مشكلة تحتاج إلى منهج متكامل إلا ان بعض المشكلات تحتاج إلى منهج جزئي .

ان اشتقاق المنهج في القران يحتاج إلى تأمل في مقاطع مختلفة في القران ومعرفة غاية هذه المقاطع أو الأفكار وما الذي تحاول ان تختزله من مشكلة أو تفسير أو تحليل ، والأطر العامة في استشراف المنهج القرآني تتأتى كالآتي:

١- من خلال منهج تكوين فكرة ما تعبر عن شمول في محتواها أو عملها وأسلوبها التنظيمي ، مثلما يتمثل بفكرة وكذلك جعلناكم امة وسطا ، وهو ما يمكننا من إطلاق لفظ (المنهج الوسطي) وأيضا فكرة المنهج اللاتفريطي المشتق من لفظ (ما فرطنا في الكتاب من شيء) [٤٧] والمعنى الشمولي (في الفكرتين السابقتين وسواهما الكثير) هنا هو من يحدد حالة عامة تمثل توجها أو نمطا وحلا للتعامل مع مشكلة موجهة نحو النفس أو الإنسان الآخر أو الطبيعة أو الخالق فتؤسس لمصطلح أو منهج ما .

٢- أو من خلال الخطوات التي يمكن استنباطها من المعطيات القرآنية الآتية :

- اشتقاق المنهج من خلال القص والسرد القرآني المستند إلى الإشكالية التي تحتاج إلى حل وهي متنوعة في القران ، بل ترتبط بمناهج أخرى كما في قصص موسى وإبراهيم ويوسف وسواهم .
- خطوات موزعة على شكل شذرات فكرية متنوعة في القران ، كما في تناول للحوار أو الجدل أو النقد والمقارنة مثلا وكل ذلك يتوزع على عدد من السور القرآنية .
- من نص الأحكام القرآنية الذي يعالج مشكلات تخص التعامل اليومي أو الأخروي للإنسان والتي تفسر أو تحلل تنظيم العلاقة بين العبد والرب .

وتبدو بعض صور آليات المناهج في القران على النحو الآتي :

١. وجود المشكلة – وضع فرض لها – اختبارها – حلها .
٢. مقارنة مشكلة – وضع فرض لها – وضع فرض آخر – مقارنتها – حلها . كما في الآيات (الأنعام ٧٦-٨٠).
٣. البداية بالفروض الاستقرائية – تعداد الاحتمالات الاستقرائية – حل المشكلة – استعراض تلك المشكلة بشكل متأخر عن الفروض ، وهو أسلوب مغاير لما نعرفه عن خطوات المنهج . كما في (البقرة ٦٧-٧١).
٤. افتراض المشكلة الميتافيزيقية – استخدام التنبؤ والتأويل – وضع الفروض – تبني الحلول – تطبيق وتجريب المشكلة .(يوسف ٤٤).

٥. احتمال المشكلة – تقديم الحل – افتراض الاحتمالات – تقديم الحل – افتراض احتمالات أخرى – تقديم الحل . (البقرة ٢٨٢).

أولا: المنهج التجريبي المقارن

في المسير الذي يحمل سمة أولية هي محاولة التبويب للمنهج في القران يشعر الفرد بلذة الخروج عن المألوف ، ولا اخفي ان ما يشغلني – كما هي طبيعتي – انما يتمثل بطريقة النقد والتقويم التي تسلط على هذه المحاولات لتقديم تنوع جديد وأفكار مختلفة وتطوير تلك التصورات والافتراضات بطريقة تحمل الأفكار قوة ومتانة ، وهذا ربما يشمل تغييرا في الخطوات أو تعديلا لاسم المنهج الذي وسمته بالتجريبي المقارن ، لأنه يعتمد التجريب والمقارنة على حد سواء .

أ: النص : ((فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) (٧٩)[٤٨].

ب: آلية المنهج

١. وجود المشكلة (البحث عن الصانع) .
٢. فرضية التجريب الأول للمشكلة = اعتماد وتجريب الكوكب باعتباره الصانع والنتيجة هي تغير (أفول) الكوكب واستبعاده بناءا على رفض المتغيرات تمثل بلفظ (لا أحب) .
٣. فرضية التجريب الثاني للمشكلة = المقارنة التجريبية الأولى (اعتماد القمر باعتباره الصانع) ومقارنته مع النتيجة المتغيرة السابقة (الكوكب) والنتيجة أيضا هي تغيره (أفوله) فتستبعد الفرضية .
٤. التجريب الثالث للمشكلة = المقارنة التجريبية الثالثة وفق معطيات الحجم مع الفرضية السابقة (القمر) والنتيجة سالبة بفعل التغير (الأفول) ومن ثم استبعادها .
٥. الاستنتاج ان الصانع ثابت و لا يتبدل .

اذا في النص نلاحظ وجود مشكلة ووضع فرضيات من الواقع لاختبار أو تجريب هذه المشكلة وعقد مقارنة والوصول إلى العنصر المتغير واستبعاده واعتماد نتيجة نهائية باستبعاد الفرضيات التجريبية السابقة وهي المتغيرة أو رفض التغير والتبدل واعتماد الثبات وفق مقارنة مستمرة .

ثانيا : المنهج الافتراضي التأويلي : ويمكن تسميته أيضا بالمنهج المستقبلي الميتافيزيقي أو المستقبلي الاستراتيجي وهو ما تمثل بقصة يوسف في القران .

أ : النص

((وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون (٤٣) قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين (٤٤) وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون (٤٥) يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون (٤٦) قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)) [٤٩]

ب : آلية المنهج

١. المشكلة = الرؤيا الميتافيزيقية والمعطيات والخصائص الخاصة بها هي (سبع بقرات – يأكلهن سبع عجاف – سبع سنبلات –أخر يابسات).
٢. الطرح العام : رفض الفرضية لعدم العلم بالتأويل الميتافيزيقي .
٣. الطرح الثاني :

على وفق النص نرى معطيات تتعلق بافتراض أزمة اجتماعية واقتصادية ونفسية بنيت على الرمز الميتافيزيقي . وهي تحتاج إلى التأويل كخطوة أولى لمعرفة معالجة المشكلة ، وتشخيص خطورة المشكلة بني على الحدس . وتحويل المعطيات الميتافيزيقية الافتراضية الى قضية تمثل واقعا معاشا واتخاذ التدابير على وفق تلك الافتراضات والعملية أشبه بتحويل المعطيات في الكومبيوتر من مفهوم (الصفر + واحد) إلى صورة وحركة وفعل .

والمنهج الافتراضي التأويلي هنا يبنى على :

١. إعادة التأويل الغيبي الميتافيزيقي على وفق آليات المعرفة الصحيحة بالتأويل لوجود القدرة على التأويل وحل الرموز (أنا أنبئكم بتأويله) . واحسب ان المعرفة البشرية اليوم قاصرة عن معرفة نظم التأويل الحقيقية بالنسبة إلى الأحلام .
٢. ثم الانتقال من الرمز والتشكيل الغيبي إلى التأويل والافتراض الحقيقي أي إعادة فرض الثابت من أرقام رموز الأزمة (٧x٧) بتأويلها وتوظيفها في معطيات أخرى (تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون).
٣. ثالثا متابعة التأويل والافتراض وتطبيقه على الواقع (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩))

من كل ذلك نلاحظ التداخل المنهجي والشمول وقابلية النص أو القضية المطروحة

لاحتمالات منهجية متعددة منها الافتراضية والتأويلية والمستقبلية والميتافيزيقية والإستراتيجية التي تعتمد على إدارة الأزمات . إن هذا المنهج أسهم كما يروي لنا التاريخ بشكل كبير في حلحلة أزمة بشرية عالمية في ذلك الوقت وقاد إلى مخرج لإشكالية بنيت كما عرفنا على رموز ميتافيزيقية ربما لا يؤمن بها بعضهم الا انها شكلت وقتا مميتا وأزمة حادة عولجت بخطوات منهجية تأويلية وافتراضية ومن ثم طبقت بصفتها منهجا مستقبليا استراتيجيا .

المعرفة المستقبلية والسرد المقدس :

ان من خصائص القران السجع والتشبيه والاستعارة وتكرار المعاني والإيجاز وطرح الأمثال وأنباء الغيب والقصص والعلوم الإلهية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية [٥٠]. وفي كثير من محاوره القاصة يمكننا الإشارة إلى المستقبل ، الذي يعرفه النص القرآني بعلم الغيب وهو يدل هنا على مفهوم العلم فضلا عن المفهوم العام وهو المعرفة التي نحن بصددها . ويمكن رسم خارطة للتعامل السردي مع المستقبل في القران على أساس كونها أحداثا مستقبلية قصيرة الأجل ، ومزيتها انها (أو بعض أحداثها) لا تمتد إلى زمن بعيد ،وهي تتعلق بجزئيات تخص المجتمع، مثل التكليف أو الإرشادات وبعض التبشير كما في التبشير بفتح مكة، والوعد للمهاجرين بالنصر ، والوعد بمجيء الأحزاب وانهزامهم ، والوعد بدخول الرسول (ص) إلى المسجد الحرام والتحذير أو الخيرة والتفاؤل والإيمان بالقدر ومنها ما حدث مع قصة الخضر وموسى(عليهما السلام) أو مع أم موسى عند إلقاء ابنها في النهر أو مع ابن نوح عليه السلام وغيبيات السيدة مريم (ع) وما اتصل بالإشارة إلى الأحداث القادمة للرسول (ص) ، وكثيرة هي الحوادث المستقبلية التي ذكرها الكتاب المقدس . اما الأحداث المستقبلية المتوسطة الأمد فهي تأخذ مديات زمنية قد تتسم بكونها أطول نسبيا من القصيرة ولعلها تصل إلى عشرات السنوات ، ومن ذلك الوعد بنهاية فرعون ونهاية وعذاب الأمم الغابرة والجانب المستقبلي في قصة يوسف (ع) وهي بمجملها صورة سردية تأخذ طابع الحديث الاستباقي لما سيكون ابتداء من الرؤية إلى تعامل الأب مع غياب ابنه إلى رؤيا القحط إلى التقاء العائلة وما بين ذلك من الأحداث والصراع المحلي أو العالمي . ومن المستقبليات المتوسطة الزمن نجد التيه الذي حدث لبني إسرائيل وذكر هزيمة الفرس على يد الروم . ونجد الأحداث مستقبلية الطويلة الأمد كما في قصة الكهف ، وقصة عزير ،والتبشير بظهور الرسول (ص) وظهور الحجة (عج) ، والعلامات الخاصة بقيام الساعة والعلة المرافقة لوجود البشرية المتمثلة بابليس وهي حدث مرافق للزمان صوره لنا السرد المقدس بصورة الارجاء المستقبلي فقد قال تعالى على لسان ابيلس (قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [٥١] .

ومن الجميل والغريب ايضا ان مستقبليات السرد القرآني تعتمد على قواعد بيانات الماضي ، فقد قال تعالى ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن

سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ))[٥٢] وهي تشير إلى ارتباط المستقبل بالماضي. على ان هناك مستقبليات حتمية عامة وهي الخاصة بالحشر والبعث والحساب و نهاية الكون، قال تعالى (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [٥٣] وقال سبحانه (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) [٥٤]وقال سبحانه (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ)[٥٥] فضلا عن مستقبليات تتعلق بمفهوم السببية تتحدث عن علاقة سببية بين حدثين ، ومنها ما يخص السنن الإلهية بدلالة الشرط (إن تنصروا الله ينصركم ، ان تتقوا يستخلفكم في الأرض ،من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم)[٥٦] وغيرها من السببيات التي تتعلق بصدق وقوة فعل الإنسان المواكب والمتفاعل مع فعل الخالق سبحانه . ان المعرفة التي نلتمسها من الفكر المستقبلي تتناثر في كثير من القصص القرآنية كما في المستقبل الضبابي الذي قاد إليه السرد الماطر في قصة النبي نوح وهو مستقبل الحياة والبشرية او المستوى الآخر من المستقبل وهو المتعلق بمستقبل امة ما على يد النبي موسى . ولكن أهم المستقبليات الإستراتيجية والفكرية كانت على يد النبي يوسف ، وهو ما تجلى بأبدع صورة في الخطة المستقبلية الحكيمة التي وضعها نبي الله يوسف عليه السلام في تأويله لرؤيا الملك، وقد وردت في الذكر الحكيم تتلى إلى يوم القيامة لاستخلاص العبرة منها، قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ. قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ{ (يوسف: ٤٦-٤٩) [٥٧]. إن البعد المستقبلي في هذه القصة جاء من خلال الرؤية التي فسرت بعلم لا يمكن للدراسات الحديثة ان تحيط به لأنها دراسات تخمينية قد تخطئ وقد تصيب ،اما بالقياس إلى قدرة النبي يوسف (ع) فان الحلول المقدمة لتحليل القصة السردية وما بعدها يمثل فهما مستقبليا يعد غاية في الدقة ، ولهذا جاءت النتائج يقينية وتامة وتتوافق مع الخطة الإستراتيجية التي رسمها الصديق ، تلك الخطة التي تعاملت مع تحدي الطبيعة (البيئة بالذات) المتمثل بالقحط بالإضافة إلى تحديات اجتماعية ونفسية (تتعلق بالصديق وبطرح الرسالة النبوية وصراع الماضي والمستقبل مع إخوته وبفئات اجتماعية أخرى) . فالمقدمة بنيت على تفسير المعطيات التي واكبت الرؤية وعند فهم المشكلة باشر الصديق إيجاد الحلول الأكيدة لتغيير مسير عاصفة الجوع تلك فقام برسم السيناريو (الخطة المتسلسلة لمعالجة حادثة ما) وتنفيذ العلاج ، فنجح نجاحا كبيرا . ان الدراسات المستقبلية قد لا تعترف اليوم كثيرا بالرؤية ، وذلك يعني قصورا بالياتها ، أي انها لم تصل بعد إلى النضج الكافي للتعامل أو لفهم آلية عمل الأنبياء . ولا يخفى ما للسيناريو من اثر في بناء علم المستقبليات

وهو ما نراه باستمرار في محاور القص القرآني .

الجانب المعرفي في السرد القرآني والأحاسيس الإنسانية : لا يمكننا إهمال جوانب الأحاسيس في القصة والسرد المقدس المتصل بالتوراة أو الإنجيل أو القران .

فعلى دارسي القران التفكير في مشاعر الأنبياء والأولياء وتحليلها وأحاسيس عامة الناس في القران ، ويجب تفسير وتوضيح مفهوم الأحاسيس ثم دراسة كيفية قياسها ومن ثم النظر إلى الكم الكبير من القص القرآني المعني بذكر مفردات تنتمي إلى أحاسيس الإنسان . وترد جملة ألفاظ في القران تتناول لفظ الحس منها قوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله[٥٨] وقوله تعالى (فلما أحسوا باسنا إذا هم منها يركضون) [٥٩] وقوله سبحانه (هل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا) [٦٠] كما ان لفظة الشعور ترد بشكل مستفيض في ألفاظ (تشعرون ، أحياء ولكن لا تشعرون ، لو تشعرون ،وما يشعرون ، يشعركم ، يشعرن ، إشعارها) [٦١]. وقوله تعالى في القران الكريم أنهم: " لا يشعرون " لدلالته على أن كونهم مفسدين ، وقد ظهر لهم ما يثبت حدوث وقائع عديدة بشكل محسوس ، لكن لا حس لهم ليدركوه [٦٢]. وفي القران الكريم يرد ايضا في قوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصـاري إلى الله [٦٣]. ويفسر الشيخ الطوسي مفهوم (أحس) أي وجده من جهة الحاسة ، وحسه يحسه : إذا قتله ، لأنه أبطل حسه بالقتل ، والتحسس طلب الإخبار ، وفي التنزيل : " يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه " وذلك لأنه طلب لهما بحاسة السمع [٦٤]. والإحساس هو الوجود بالحاسة ، أحس يحس إحساسا . والحس القتل ، لأنه يحس بألمه ، ومنه قوله : " إذ تحسونهم " بإذنه " والحس : العطف ، لإحساس الرقة على صاحبه . والأصل فيه إدراك الشيء من جهة [٦٥] ، ففي قول يعقوب (إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) اخبر الله تعالى في هذه الآية انه حين انصرفت العير من عند يوسف . قال : لهم أبوهم يعقوب إني لأجد ريح يوسف أي إني أحس برائحته [٦٦].

ويلاحظ بشكل عام ان الكم الممتاز جدا من مفاهيم وألفاظ العقل و الأحاسيس ومشتقاتها تعطي زخما من القوة المعرفية التي يجب استثمارها في بناء انساق معرفية مختلفة .

ويمكن استيضاح المفاهيم المتعلقة بالإحساس والشعور في السرد القرآني من خلال :

١- اللفظ الصريح ، وهو ما تقدم من ألفاظ الشعور والإحساس وغيره ممن يدل على المعنى الحسي ، وصورته في القران تمثلت بمخاطبة القران للناس حول الشهداء بأنهم أحياء ولكن لا تشعرون بحياتهم ، وتحذير النملة من ان يحطم سليمان وجنوده قومها وهم لا يشعرون ، أو أخت موسى حين قصت أخاها فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ... الخ من الألفاظ المضافة إلى لفظ الإحساس السالف الذكر وهي متداخلة مع الإدراك .

٢- من خلال الموقف ، وهي عدة مواقف ربما يمكن التطرق إليها أثناء البحث ، بتناول

اللفظة المدرجة ضمن مفهوم المشاعر الإنسانية كما في الحسد والحقد والحب والكره والشفقة والخوف والحسرة والألم والرعب واللذة والغضب والتكبر والدهشة والخجل والضعف ...الخ من الألفاظ التي تشكل مادة الأحاسيس في كتاب الله ، وهذه الألفاظ قد تتداخل ،أي ان البعض منها ربما لم يدرج ضمن الأحاسيس إلا انه يعطيها معنى أو ان له نتيجته ما هي إلا إحساس . أو انها توجد بشكل إشارة قصصية سردية الا انها مع هذا تمثل دلالة مهمة لصورة حكاية تنبثق منها صورة معرفية مهمة .

فكم هو جميل استشعار أحاسيس مريم في لحظة مجيئها لقومها ومعها الطفل المعجزة، أو إحساس نوح وهو يحاور ابنه وبالمقابل متابعة قوة إحساس ابنه السلبية التي تسير باتجاه خاطئ ، وإحساس يوسف في البئر والسجن وإحساس أبيه بالفراق ، وغير ذلك من الأفكار التي تتبنى استشعار النفوس العالية القيمة والقوة من نفوس الصالحين ، والفائدة المطلوبة من هذه العملية ، انها سوف تحيلنا إلى تعايش حقيقي وتماس واقعي مع تلك الشخصيات الثابتة ، فيتحول الفهم الذي في أذهاننا أو الصور التي جمعناها عنهم إلى نوع من التصديق بعد ان كانت محض تصور في الأذهان لا يستمر إلى فترة طويلة ، فنكتشف عندها عوالم جديدة ونطور معلومة بإضافتها إلى أخرى ، ونقوم بحل طلاسم تاريخية مهمة تساعدنا في بناء المعرفة في شتى المجالات . ان من أهم سمات وخصائص تناول الأحاسيس في القص والسرد القرآني الآتي :

١- تناول الإحساسات في القران هي دعوة إلى المجتمع بضرورة التراحم وموازنة الجانب العاطفي مع العقلي .

٢- هي محاولة لإضفاء موضوع جديد على المكتبة القرآنية يوصف بصلته بالمعرفة والجانب الإنسانية سيما الجوانب التي تهتم بمفاهيم الانسنة .

٣- في هذا المنهج دعوة إلى استشعار المشاعر الإنسانية العليا غير التقليدية للأنبياء والأولياء والصالحين عن بعد فنحن نحتاج إلى معرفة واستشعار إحساس موسى (ع) حين تبعه فرعون [٦٧] ونحن أيضا بحاجة لمعرفة إحساس فرعون حينما فتح البحر وجاء الهلاك [٦٨]، وهذان الاحساسان مختلفان كما ونوعا وهما (كل لوحده) مرتبطان بتراث تربوي وإيمان بالمبادئ ،وبشكل عام فان كل ما تعلق بإحساس فرد ما ذكره القران هو موضوع الدراسة التي تهتم بالأحاسيس في القران الكريم ،التي تحاول استبطان البنية العاطفية سواء للأنبياء أم للأفراد ويقابلها معرفة أحاسيس أهل النار وغيرهم .

٤- يشمل ذلك أيضا مشاعر الفئات المختلفة من البشر وذلك يعني بعدا وفهما استشعاريا يرتبط بفلسفة التاريخ ، بل ان هذه الأدوات – اقصد ما يخص منهج استشعار المسائل التاريخية سوف تحل لنا الكثير من الإشكاليات التي وفدت إلينا عبر التاريخ ولم نجد لها

حلولا ، لهذا فان السرد القرآني الذي يرتبط بالتاريخ حصرا يقدم لنا سيلا من المعلومات المعرفية المهمة ، إلا أن أدواتنا مازالت بدائية .

٥- استشعار وفهم المستقبل الإنساني ومصيره المحتوم في القران والاستعداد له والعمل على تجنب السيناريو الأسوأ بالنسبة إلى الأفراد المرتبطين بالغيب والمعاد والمؤمنين به [٦٩] .

٦- في ذلك تنمية للجانب الأخلاقي بمدح الإحساسات الحسنة وذم السيئة منها ،وهذا يشكل بحثا أخلاقيا للاتعاظ من سوء تفكير وعمل الأمم السابقة و لتلافي انهزامات المجتمعات الإنسانية القديمة ، فقد قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات)[٧٠].

٧- أيضا هذا الموضوع مادام قصصا تتداخل مع الاحاسيس فهو مدخل لمناقشة الحالات والإمراض والمفاهيم النفسية في القران الكريم ،التي يجب ان تدرس بجدية حقيقية على ان تبتعد عن التأثير العام للنظريات النفسية الحديثة والذوبان الكلي فيها كما ان على دارسي الفكر النفسي القرآني الاستعانة بعلم النفس الحديث لقراءة أهم الأمراض النفسية التي غلبت الأمم القديمة أو أدت إلى الحروب والمجاعات ، أو دراسة طبيعة المجتمعات الإنسانية التي أنجبت الطواغيت منها والتي نزل عليها البلاء الإلهي بفعل الأعمال السايكوسيولوجية الخطأ والتي أشارت إلى موت تلك الأمم واضمحلالها لتكون عبرة لما يأتي من الأمم بعدها ، وإلقاء نظرة على القران الكريم بهذا الصدد سوف يحيلنا على كم كبير من النصوص القرآنية المقدسة التي توضح وتحذر الفعل السيئ للأمم الغابرة .

٨- فيه موعظة من تجنب الإخفاقات الحسية الإنسانية السابقة وعدم تكرارها ، بل الإخفاقات العقلية لارتباط العقل بالحس .

٩- يمكن لهذا المنهج اكتشاف سلوك الأمم الماضية ودوافعها ومعرفة الدوافع التي أسست لفعل ما حدث في الماضي وأورده القران الكريم أو التاريخ كما في سلوك أقوام لوط ،وذي النون والنبي الأكرم (ص) وغيرهم من الأنبياء .

١٠- تحليل السلوك الفردي للطواغيت ، المعبر عن مشاعر قاتمة وسلبية تبتعد كثيرا عن السلوك السوي المتعارف عليه وهم عنوانات شتى ، ارتبط البعض منهم بمحاربة الأنبياء وتمثلوا بالنمرود وفرعون ومجتمع نوح (ع) وقتلة عيسى (ع) ويحيى (ع) ومطاردي أصحاب الكهف ومحاربي داوود (ع) وذي النون (ع) وغير ذلك من الأمثلة .

وسوف اعرض أنموذجا أوليا لخريطة الأحاسيس في السرد القرآني يستند إلى أهم القصص المعروفة في القران وهي تمثل جدولا واستبانة الأحاسيس في القران وما يلحقها ويتناول الجدول أمثلة بسيطة لبعض المشاعر والأحاسيس الإنسانية لغرض توضيح هذا الجانب [٧١]:

ت	نوع الإحساس	الإحساس المضاد	شدة ونوع الإحساس (ضعيف/ متوسط/ كبير)	ارتباطه بالعقل (متطرف / منطقي)	مثاله الموجب في القران (شخصية صالحة)	مثاله السالب في القران /(شخصية سيئة)	دافع الإحساس أو النية	نتيجة الإحساس
١	الغضب	السكينة – كتم الغيض	كبير	منطقي وملتزم لان الخالق غضب عليهم أيضا	موسى(ع)	لا يوجد لفظ،إنما ألفاظ الغضب ضد الكافرين ويمكن اعتبار ان كل الطواغيت يغضبون	شتات بني إسرائيل	تكسير الألواح
			كبير	السكون طبيعي بعد معاتبة أخيه	فلما سكت عن موسى الغضب		سمع تفسيرا من أخيه هارون أو دوافع أخرى	
			كبير		ذو النون		عدم طاعة قومه له	ذهب مغاضبا وابتلعه الحوت
٢	الحب	الكراهية- الحقد	نسبي في بدايته	متطرف في بدايته وغير منطقي	حب زليخة		استعباد يوسف	حب صادق ودائم
٣	الخوف- الجبن- الخشية	الشجاعة	نسبي لخوفه على رسالته و لخوفه الكبير من الله	منطقي	موسى(ع) خرج خائفا من أعدائه مع هذا فان إحساسه بالشجاعة عال / الصخور تشقق من خشية الله	يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت/	الخوف على رسالته	النجاة ببني اسرائيل

٤	الخجل	النزق	كبير	منطقي	مريم(ع)		الإتيان بطفل من دون زواج	تمنت الموت
٥	العطف- الشفقة	القسوة						
٦	الألم	اللذة				الأم أهل النار فقالوا يا مالك قطنا	عذاب شديد	تمنوا الموت
٧	الحزن- القلق	السعادة	كبير	منطقي لفقدانه وريث النبوة	حزن يعقوب		فقدان ابنه	ابيضت عيناه
٨	المفاجأة/ الدهشة	اليقين		إعجازي	زوجة إبراهيم (ع)		ولادة طفل بعد كبر	ضحكت اندهشت
٩	السخط	الرضا						
١٠	الحسد	الغبطة	كبير أدى إلى القتل	غرائزي		إخوة يوسف	إيثار أبيه له من دونهم وهم كثيرون	محاولة القتل
			كبير أدى إلى القتل	غرائزي	هابيل	قابيل	تقبل الله قربانه	قتل أخاه
١١	التكبر	التواضع	كبير	غرائزي		النمرود فرعون هامان كل الطواغيت في التاريخ	ذل في نفوسهم/ المساس بمصالحهم /سلبهم سلطانهم	أهلكهم الله
١٢	الرعب- الخوف	الطمأنينة- السلام	كبير	صورة غير منطقية/ لم نعتد عليها	أصحاب الكهف (لوليت منهم فرارا)	إرعاب الكفار/ ترعبون به عدو الله وعدوكم	منظر مرعب/ تصور غير معهود	الهرب
						أهل النار	عذاب شديد	الم
١٤	الندم							

الملخص :

القصص المقدسة تبهر مخيلتنا ، واذ ابتعدنا بالحديث عن ماهية السرد المقدس وتفرعات تلك الماهية ، فانه يجب كشف الجزئيات الفكرية لذلك السرد ، أو استبطان النص لاستخراج حقيقته وخصوبته . ولكن ما الذي يمكن لنا معرفته من ملامح السرد والنص المقدس الذي يخيفنا أحيانا أو يقيد قواعد أفكارنا لاستخراج الجديد أو المختلف ؟ ، في البحث ببساطة محاولة لتناول الجوانب التي تمثل الفكرة الموجودة في الحكاية ، والحديث عن القصص القرآني يشير إلى ان القران كتاب يمكنه تقديم المختلف أو الجديد و يمكننا فهم

واكتشاف المغاير والجديد والمنتمي إلى الجانب الحداثوي في القران . والنظر إلى محيط السرد القرآني ، سوف يقودنا إلى :

١- الخيال ٢- العصف الذهني ٣- المنهج الاستقرائي ٤- استخدام وتوظيف العلوم ٥- إعادة تكرير الصور ودمجها مع بعضها البعض ٦- تطبيق الأفكار ٧- الاستنتاج .

ان استثمار السرد المقدس في القران ، سيعني اننا في محاولة لتشغيل أدواتنا الفكرية لبناء الجوانب الفكرية المختلفة في اي سرد ثم ثانيا لمعرفة الارتباطات التي تتصل بالعلوم الإنسانية وعلاقاتها والاستفادة منها في قراءة المشهد الفكري والقصصي على حد سواء ، وإذا طرحنا المثال فان النظر إلى قصة النبي موسى في القران أو التوراة أو ما يتعلق بها من قصص سيعني علاقة واثر تلك القصة على الأدب العالمي والعلوم والجانب الأيديولوجي ...الخ . وهكذا يمكننا استثمار دلالات السرد في إنتاج المنهج أو الفكر أو الحكمة، وهي من المسائل التي لم تغب عن أفكار المختصين في الدراسات القرآنية أو عن الناقدين للنص المقدس. اعتقد بان توافق الجانب الفكري مع الجانب السردي للنصوص المقدسة – سيما في القران الكريم – تمثل خلاص القران من التصور الدوغمائي الذي يقيد علوم القران ويحيله إلى مدونة لا تنتج لنا فكرا متماسكا ويسلب عنه الأسس العلمية أو المنهجية أو التنظيمية ، هنا أردت ان احدد النوافذ الفكرية أو الخارطة التي تدخل في فهم وبناء السرد .

المصادر

١. أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،رسالة ماجستير بإشراف د.قيس حمزة فالح الخفاجي ، كلية التربية ، بابل ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٢. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت ،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

3. أماني صالح أبو شمالة ،أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر ، رسالة ماجستير مخطوط ، إشراف د. محمد شحادة زقوت ، ١٤٣٠ هـ – ١٤٣١ هـ – ٢٠٠٩ م – ٢٠١٠ م .

٤. بو فرومة حكيمة ، المتلقي في الخطاب القرآني ، أطروحة دكتوراه بإشراف د. آمنة بلعلي ، الجزائر ،٢٠١٠م .

٥. بلحسيني نصيرة ، الصورة الفنية في القصة القرآنية قصة سيدنا يوسف – عليه السلام – أنموذجا – دراسة جمالية – رسالة ماجستير مخطوط ، إشراف د.رمضان كريب ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٦. حفيظة عبداوي ، أسلوب التكرار في القصة القرآنية قصة موسى – عليه السلام نموذجا ، رسالة ماجستير مخطوط ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٧. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) المركز الثقافي العربي ، ط١، بيروت ، الدار البيضاء ،١٩٩٠، ص١١٩ .

8. محمد مشرف خضر ، بلاغة السرد القصصي في القران الكريم ، رسالة دكتوراه بإشراف د.عبد الرحيم محمد زلط ود.محمد عبد المطلب مصطفى د.مختار جبلي ، كلية الآداب جامعة طنطا ، ص٢٠٧ .
٩. الشيخ الطوسي ،تفسير التبيان،تحقيق وتصحيح احمد حبيب قصير،الطبعة الاولى ، ١٤٠٩ هـ .
10.د.طلال خليفة سلمان ، مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية ،مجلة تراث النجف ،العدد ٢ ، ذو القعدة ١٤٣٤هـ .
11.د.كمال احمد غنيم ، بناء السرد القصصي في سورة يوسف ، مجلة جامعة الأقصى ، مجلد ١٥، العدد ٢ ، ٢٠١١م .
١٢.محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل دار الفكر العربي ، بلا .
١٣. عفيف عبد الفتاح طبارة ، روح الدين الإسلامي ،ط٨ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٩م
١٤.محمد فالح الجهني ، الدراسات المستقبلية شغف العلم و إشكالات المنهج،مجلة المعرفة ، العدد ١٧٥ ،٢٠١٠.
١٥. الميرزا محمد المشهدي ،تفسير كنز الدقائق ،ط١،جماعة المدرسين ،قم ،١٤٠٧ق .
١٦.محمد فؤاد عبد الباقي،المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ،طبعة ذوي القربى ،ط٣،قم،١٣٨٤هـ،ص
١٧.محمد طوال ، أسلوب السرد القصص في القران ، أطروحة ماجستير بإشراف د. كمال إسماعيل ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، جامعة ابو بكر بلقايد– تلمستان .
١٨.محمد عبد اللاة عبده دبور ، أسس بناء القصة من القران الكريم دراسة أدبية ونقدية ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د.فتحي محمد أبو عيسى ،جامعة الأزهر ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م
١٩.سعيد جبار ،الخبر في السرد العربي– الثوابت والمتغيرات – ، ط١ ، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م .
٢٠.سي بوث ،أنواع السرد القصصي ، ترجمة: الدكتور حسيب الياس حديد ، مركز النور http://www.alnoor.se/article.asp?id.
٢١.سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير مخطوط بإشراف د.رابح دوب ، جامعة منتوري – قسطنطينية– الجزائر ، ٢٠٠٥–٢٠٠٦م .
٢٢.د.سالم بيدق ، السرد القرآني خصائصه وتقنياته ،المجلة الجامعة ، العدد١٦،المجلد ٢ ، ابريل ، ٢٠١٤م .
٢٣.د.عودة عبد الله ، ا.إبراهيم داوود ،دراسة تحليلية نقدية لكتاب القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للأستاذ عبد الكريم الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ .
٢٤.علي بن إبراهيم القمي، تفسيرالقمي،تصحيح وتعليق ،طيب الجزائري،ط٣،قم،١٤٠٤
٢٥.د.رحيم الساعدي،المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي ، ط١، دار الفراهيدي ، بغداد،٢٠١٠م .
٢٦.رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني مقارنة من منظور علم السرد ،أطروحة دكتوراه بإشراف د.حسن كاتب ، جامعة منتوري قسطنطينية ، الجزائر ، ٢٠٠٩م– ٢٠١٠م .
٢٧.شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م .

هواش البحث :

[1] – الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت ،١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م ، ص١٩٤–١٩٥ .

[2] – سعيد جبار ،الخبر في السرد العربي– الثوابت والمتغيرات – ، ط١ ، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م ، ص٩٧–٩٨.

[3] – أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث،رسالة ماجستير بإشراف د.قيس حمزة فالح الخفاجي ،كلية التربية ، بابل ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، ص٥٤.

[4] – سي بوث ،أنواع السرد القصصي ، ترجمة: الدكتور حسيب الياس حديد ، مركز النور http://www.alnoor.se/article.asp?id.

[5] – سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير مخطوط بإشراف د.رابح دوب ، جامعة منتوري – قسطنطينية– الجزائر ، ٢٠٠٥–٢٠٠٦م ،ص٣٥.

[6] – أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ص٢٥.

[7] – سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، ص١٢ .

[8] – أماني صالح أبو شمالة ،أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر ، رسالة ماجستير مخطوط ، إشراف د. محمد شحادة زقوت ، ١٤٣٠ هـ – ١٤٣١ هـ – ٢٠٠٩ م – ٢٠١٠ م،ص٣٩ . لاحظ قوله تعالى في حديث أم موسى مع أخته، حين التقطه آل فرعون (و قالت لأخته قصيه، فبصرت به عن جنب و هم لا يشعرون) (القصص: ١١) أي تتبعي أثره لتعلمي خبره ، ينظر سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، ص١٤ .

[9] – د.عودة عبد الله ، ا.إبراهيم داوود ،دراسة تحليلية نقدية لكتاب القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه للأستاذ عبد الكريم الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا تاريخ . ص ٣ .

[10] – د.عودة عبد الله ، ا.إبراهيم داوود ،المصدر السابق،ص٣٩.

[11] – رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني مقارنة من منظور علم السرد ،أطروحة دكتوراه بإشراف د.حسن كاتب ، جامعة منتوري قسطنطينية ، الجزائر ، ٢٠٠٩م– ٢٠١٠م ، ص١٨٩.

[12] – أماني صالح أبو شمالة ،أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية ،٦١ .

[13] – أماني صالح أبو شمالة ،المصدر السابق ، ص٤.

[14] – د.سالم بيدق ، السرد القرآني خصائصه وتقنياته ،المجلة الجامعة ، العدد١٦،المجلد ٢ ، ابريل ، ٢٠١٤م ، ص٢١٠ .

[15] – د.سالم بيدق ، السرد القرآني خصائصه وتقنياته ، ص٢١١–٢١٢.

[16] – محمد طوال ، أسلوب السرد القصص في القران ، أطروحة ماجستير بإشراف د. كمال إسماعيل ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م ، جامعة ابو بكر بلقايد– تلمستان ، ص٥٠

[17] – حفيظة عبداوي ، أسلوب التكرار في القصة القرآنية قصة موسى – عليه السلام نموذجا ، رسالة ماجستير مخطوط ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ص٩٦ .

[18] – محمد مشرف خضر ، بلاغة السرد القصصي في القران الكريم ، ص١١٠ .

[19] – شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م ، ص١٢. وانظرص٣٠ تحويل قصة أم موسى الى مشاهد روائية .

[20] – أماني صالح أبو شمالة ، أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي ، ص٤٠.

[21] – اعتقد بأنها تبرز في القران بجانبها المعرفي أكثر من بروزها في الجوانب الإنسانية الأخرى ، فهي محورية ، متمكنة ، تعيش المحنة في غالب السرد القرآني وتمثل الخلاص الإنساني ، وتعطي وصفا فهميا وقيميا وتدل على

منهجية معتد بها .

[٢٢] – محمد عبد اللاة عبده دبور ، أسس بناء القصة من القران الكريم دراسة أدبية ونقدية ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د.فتحي محمد أبو عيسى ،جامعة الأزهر ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ،٢٣٩–٢٤٠.

[٢٣] – البقرة ٣١.

[٢٤] – د.كمال احمد غنيم ، بناء السرد القصصي في سورة يوسف ، مجلة جامعة الأقصى ، مجلد ١٥، العدد ٢ ، ٢٠١١م ، ص٥٢.

[٢٥] – أماني صالح أبو شمالة ،المصدر السابق،ص٤٠.

[٢٦] – محمد مشرف خضر ، بلاغة السرد القصصي في القران الكريم ، رسالة دكتوراه بإشراف د.عبد الرحيم محمد زلط ود.محمد عبد المطلب مصطفى د.مختار جبلي ،كلية الآداب جامعة طنطا ، ص٢٠٧ .

[٢٧] – حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية) المركز الثقافي العربي ، ط١، بيروت ، الدار البيضاء ،١٩٩٠، ص١١٩ .

[٢٨] – محمد مشرف خضر ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

[٢٩] – رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني مقارة من منظور علم السرد ، ص٤٦.

[٣٠] – رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني مقارة من منظور علم السرد،ص١٩١.

[٣١] – أماني صالح أبو شمالة ،أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي ،ص٣٢ .

[٣٢]–أماني صالح أبو شمالة ، المصدر السابق ،ص٣٠ .

[٣٣] – بو فرومة حكيمة ، المتلقي في الخطاب القرآني ، أطروحة دكتوراه بإشراف د. آمنة بلعلي ، الجزائر ،٢٠١٠م، ص٣٦٢ .

[٣٤] – د.عودة عبد الله ، ا.إبراهيم داوود ،المصدر السابق،ص٢٠٨

[٣٥] – رياض بن يوسف ، أدبية السرد القرآني مقارة من منظور علم السرد،ص١٨٠

[٣٦] – شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ،ص١٥.

[٣٧] – د.طلال خليفة سلمان ، مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية ،مجلة تراث النجف ،العدد ٢ ، ذو القعدة ١٤٣٤هـ .

[٣٨] – شارف مزاري ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، ص٨٩ – ٩٢

[٣٩] – د.سالم بيدق ، السرد القرآني خصائصه وتقنياته ، ص٢١٠

[٤٠] – بلحسيني نصيرة ، الصورة الفنية في القصة القرآنية قصة سيدنا يوسف – عليه السلام – أنموذجا – دراسة جمالية – رسالة ماجستير مخطوط ، إشراف د.رمضان كريب ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ١٤٢٧ هـ– ٢٠٠٦م، ص٩٨–١٠٢.

[٤١] – القصص – ٢٨

[٤٢] – الاعراف – ٧

[٤٣] – الغاشية ١٧ .

[٤٤] – يونس –٩٨ .

[٤٥] – بلحسيني نصيرة ، المصدر السابق ،ص ١٤٦–١٤٧

[٤٦] – محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل دار الفكر العربي ، بلا ،ص ٦٤

[٤٧] – الانعام – ٣٨ .

[٤٨] – الأنعام ٧٦– ٧٩

[٤٩] – ٤٣– ٤٩ يوسف

[٥٠] –حول خصائص القران راجع، طبارة(عفيف عبد الفتاح)روح الدين الإسلامي ،ط٨ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٩م ،ص٣٤ .

[٥١] – الأعراف١٤ .

[٥٢] – آل عمران٣٠.

[٥٣] – الزلزلة –٤ .

[٥٤] – الزلزلة –٦ .

[٥٥] – البروج –٢ .

[٥٦] – محمد – ٧ .

[٥٧] – محمد فالح الجهني ، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و ..إشكالات المنهج،مجلة المعرفة ، العدد ١٧٥ ،٢٠١٠.

[٥٨] – آل عمران/٥٢

[٥٩] – الأنبياء/١٢ .

[٦٠] – مريم/٩٨

[٦١] –انظر محمد فؤاد عبد الباقي،المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ،طبعة ذوي القربى ، ط٣،قم،١٣٨٤هـ،ص ٤٨٧.

[٦٢] – الميرزا محمد المشهدي ،تفسير كنز الدقائق ،ط١،جماعة المدرسين ،قم ،١٤٠٧ق، ج ١ ص ١٣١.

[٦٣] – آل عمران / ٥٢

[٦٤] – الشيخ الطوسي ،تفسير التبيان،تحقيق وتصحيح احمد حبيب قصير، ط١٤٠٩،١ ، ج ٣ – ص ١٨ وانظر علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي ،تصحيح وتعليق ،طيب الجزائري،ط٣،قم،١٤٠٤ ، ج ١ – ص ١٠٣.

[٦٥] – الشيخ الطوسي ،التبيان ، ج ٢ – ص ٤٧٢.

[٦٦] – التبيان – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ١٩٢.

[٦٧] – انظر القصص – ٢١ لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب .

[٦٨] – انظر يونس – ٩٠ لقوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين

[٦٩] – حول هذا الموضوع انظر المستقبل في القران الكريم د.رحيم الساعدي،المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي ، ط١، دار الفراهيدي ، بغداد،٢٠١٠م ،ص١٢٥.

[٧٠] – (٥٩/ مريم)

[٧١] – ويمكن ملاحظة الجانب المعرفي الآتي فيما يتعلق بالأحاسيس في القران الكريم وفي القص والسرد القراني ونسجل هنا الاتي : قليلة هي ألفاظ الحسد ، فهي لا تتعدى الخمسة ألفاظ منها / من شر حاسد (الفلق/٥) / فسيقولون بل تحسدوننا (الفتح /١٥) / أم يحسدون الناس على ما آتاهم_(النساء/٥٤) / حسدا (البقرة/١٠٩) / حاسد (الفلق/٥) ،وهي تمثل الإحساس الداخلي للإنسان الذي يشعر فيه برغبة في الاستحواذ على ما للآخرين . وتوجد عدة ألفاظ ومتنوعة للغضب في القران . ينظر محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ،طبعة ذوي القربى ،ط٣،قم،١٣٨٤هـ. ،ص٦٣٢. وهي بعامتها تخص الغضب الإلهي على الكافرين والظالمين والمنافقين والذي لا علاقة له بالغضب الإنساني . وتختلف أحاسيس الأنبياء والأولياء عن أحاسيس الناس ،وهم بشر مثل بقية الناس في المشاعر والأحاسيس الجميلة إلا انها أحاسيس منضبطة مقيدة ،لا تعمل بالإفراط والتفريط ،وتعد قمة المشاعر الإنسانية الملتزمة ،ومن هذه المشاعر ما نلمسه في شفقة ومحبة يعقوب النبي ويوسف(عليهما السلام)وقصة نوح (ع) مع ابنه ومحبة وأخلاق والآم المسيح(ع)وصبر أيوب(ع)على الألم وسكينة وحلم إبراهيم (ع) ورحمة رسول الله

محمد (صلى الله عليه واله وسلم)وغير ذلك من صفات الأنبياء والصالحين التي ذكرها القران الكريم . ثم ان قيمة وحجم أحاسيس الأنبياء هي دائما قيمة كبيرة ولها اتصال مهم بالتعقل والعقل ،فهي مقيدة غير مفرطة لهذا لا يصح وصفها بالدافعية غير المرتبطة بالله سبحانه ، والنتيجة المحصلة مما بعد أحاسيس الأنبياء والأولياء هي نتيجة واقعية وعاقلة ومنضبطة ، فالمشاعر موجودة وهي ليست مشاعر آلية باردة لا جدوى منها ،وهي ليست صورة شكلية لكي يعلموا البشر مفاهيم المحبة و السكينة والإحساس بقيمة الأشياء ،بل إن الأنبياء بشر لديهم الغرائز والعواطف المختلفة ،لكنها لا تسيطر عليهم .

Abstract :

The Holy narrative dazzle our imagination, and as we moved away from talking about the nature of the sacred narratives and the branches of that essence, it is necessary to uncover the intellectual elements of that narration, or to interpret the text to extract its truth and fertility. But what can we know from the features of the narrative and the sacred text that sometimes frightens us or restricts the rules of our ideas to extract new or different؟ In the study try to address the aspects that represent the idea contained in the story, and talk about the Quranic stories indicates that the Koran book can provide different or new and we can understand and discover the new variant and belonging to the modernist side of the Koran.

And look at the surrounding narrative of the Koran, will lead us to: 1-Imagination 2 - brainstorming 3 - Inductive approach 4 - the use and employment of science 5 - re - refining images and merge them with each other 6 - application of ideas - Conclusion.

The investment of the sacred narrative in the Qur'an will mean that we are trying to operate our intellectual tools to build the different intellectual aspects in any narration and then to know the links that relate to the human sciences and their relations and to benefit from them in reading the intellectual and the physical scene. In the Koran or the Torah or related stories will mean the relationship and impact of that story on the world literature and science and the ideological side ... etc. Thus, we can use the narratives of narration in the production of

the curriculum or thought or wisdom, which are not absent from the ideas of specialists in the Koranic studies or critics of the sacred text.

I believe that the compatibility of the intellectual with the narrative aspect of the sacred texts - especially in the Koran - represents the salvation of the Koran from the dogmatic perception that restricts the science of the Koran and transmits it to a code that does not produce coherent thought and dispel scientific, methodological or organizational bases. Here I wanted to define intellectual windows or The map that goes into understanding and building narrative.